# المسئولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة الغربية وعلاقتها ببعض المتغيرات

الدكتور / زايد بن عجير الحارثي
كلية التربية - جامعة أم القرى / مكة

**ملخص الدراسة**

تتلخص أهداف هذه الدراسة في :

( ١ ) التحقق من مصداقية مقياس المسئولية الشخصية الاجتماعية (من تصميم وبناء الباحث) على عينة من الشباب بالمنطقة الغربية في المجتمع السعودي .

( ٢ ) تحديد مستوى المسئولية الشخصية الاجتماعية بأوجهها الخمسة لدى أفراد العينة .

( ٣ ) إستكشاف العلاقات بين مقياس المسئولية الشخصية الاجتماعية وبعض المتغيرات المختلفة : العمر، المستوى التعليمي، المهن ومتغير مراقبة الذات . وقد اختيرت عينة الدراسة من المنطقة الغربية ومن الذكور فقط وكان العدد النهائي الذي تم تحليله إحصائياً خمسمائة واثنان وعشرون حالة . أما الأدوات الرئيسية المستخدمة في الدراسة فهي مقياس المسئولية الشخصية الاجتماعية (وهو من إعداد الباحث) ومقياس مراقبة الذات من تعريب وتقنين الحارثي (١٩٩١م)، وقد توفرت في كلا المقياسين الشروط السيكومترية المرضية من ثبات وصدق .

وقد أظهرت الدراسة العديد من النتائج أهمها :

( ١ ) وجود مستوى عال من المسئولية الشخصية الاجتماعية .

( ٢ ) وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين مستوى المسئولية الشخصية الاجتماعية بكافة جوانبها وبين متغير العمر .

( ٣ ) وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين مستوى المسئولية الشخصية الاجتماعية (جانب المسئولية الشخصية فقط) وبين متغير التعليم .

( ٤ ) وجود علاقة دالة احصائياً (سالبة) بين مستوى التعليم وكل من جانب المسئولية الأخلاقية والمسئولية الوطنية والمسئولية نحو البيئة والنظام .

( ٥ ) المعلمون من بين سائر أصحاب المهن الأخرى حصلوا على درجات أعلى في جانب المسئولية الشخصية .

( ٦ ) العسكريون والأخصائيون النفسيون والاجتماعيون حصلوا على درجات أعلى في كل من جانب المسئولية الوطنية والمسئولية نحو النظام والبيئة وكذلك في الدرجة الكلية للمسئولية الشخصية الاجتماعية .

( ٧ ) وجود علاقة سالبة ولكنها دالة بين مستوى المسئولية الشخصية والاجتماعية في جانبها (المسئولية الأخلاقية) وبين مقياس مراقبة الذات .

هذا وقد استعرضت الدراسة كذلك تقويم وتحليل للنتائج وكذلك للمقياس بالاضافة إلى بعض التوصيات .

## مقدمة

إن صحوة الضمير الإجتماعي وإحساس أفراد المجتمع بمسئوليتهم نحو أنفسهم ومجتمعهم والبيئة والنظام من حولهم وأفراد المجتمع الإنساني بصفة عامة هي ركن هام وأساسي في الحياة وبدونها تصبح الحياة فوضى وتشيع شريعة الغاب حيث يأكل القوي الضعيف والكبير يطحن الصغير وينعدم التعاون ويغلب التنافس والأنانية والفردية والتركيز على الذات إلى أن ينقرض البشر كما أنقرضت الديناصورات. إن سُنة الحياة السليمة بحاجة إلى صحوة مستمرة للضمير الاجتماعي لدى الافراد والجماعات حتى يتم التوازن بين الماديات المنبعثة من شهوات النفس والخارجة عنها وبين الروحانيات والأخلاقيات والمبادىء والتشريعات السماوية. وفي تعاليم الإسلام وتوجيهاته الكثير من الأصول والمبادىء الداعية إلى تعزيز صحوة الضمير الاجتماعي والإحساس بالمسئولية نحو الشخص والمجتمع بل والكون كذلك. لكن السؤال الذي يجب أن يطرح هو : من يقوم بتحمل المسئولية نحو الفرد والمجتمع وقضاياه ؟ أهو الفرد أم الدولة أم كل بقدر ؟ إنه حينما يلقي الأفراد بالمسئولية في تحمل الأعباء أوحماية وصيانة المصلحة العامة على الدولة فقط فإنه أمر مبالغ فيه لأن هذه الاتهامات أو عزو هذه التقصيرات تتخذ طابعاً يسلب من أفراد المجتمع دورهم في المشاركة في تحمل المسئولية.

ويعتبر المجتمع السعودي مجتمعاً مسلماً، بل وبه مكان ومصدر القبلة لجميع المسلمون كما تسود القيم والثقافة الإسلامية المناخ العام للمجتمع السعودي منذ زمن طويل ويمكن الاستدلال ببعض الآيات والأحاديث التي تتعلق مباشرة بموضوع نهوض الأفراد بمسئوليتهم تجاه كثير من أمور الحياة وجوانبها بجانب أمورهم الشخصية قال تعالى **﴿وكلهم ءاتيه يوم القيامة فرداً﴾** سورة مريم (٩٥). وقال تعالى : **﴿ لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون﴾** الأنبياء (٢٣) وكذلك قوله تعالى : **﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾** الصافات آية (٢٤) وقال تعالى : **﴿ولا تقف ما ليس لك به علم، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً﴾** الإسراء آية (٣٦).

وفي الحديث : روي الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله (ﷺ) قال: (ألا كلكم راع، وكل راع مسئول عن رعيته، فالإمام الذي على الناس راع، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع عن أهل بيته، وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية عن أهل

بيت زوجها وولده، وهي مسؤولة عنهم، وعبد الرجل راع عن مال سيده، وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) متفق عليه.

إن الفرد والمجتمع يتشاركون ويتفاعلون في تحمل المسئوليات بنسب معينة وأدوار واضحة سواء كان ذلك حسب الأنظمة الوضعية التي قسمتها ورسمتها البشرية أو بحسب نظام وتخطيط رب العزة والجلال في كتابه وشريعته.

وقد تجلت وتجسدت في نظرنا المنطلقات الإسلامية لتصور المسئولية الاجتماعية من خلال بحوث سيد عثمان (١٩٧١م، ١٩٧٢م، ١٩٧٣م، ١٩٧٩م) حيث خلص عثمان إلى تمييز المسئولية الاجتماعية إلى عناصر ثلاث هي: الإهتمام، والفهم، والمشاركة. حيث أن الإهتمام هو الرابطة العاطفية بين الفرد وجماعته، والفهم له شقان: الأول فهم الفرد للجماعة والآخر فهم الفرد للمغزى والأهمية الاجتماعية لسلوكه وأفعاله. أما المشاركة فهي تعبير عن الإهتمام والفهم أو هي الإهتمام والفهم متحركان عاملان ساعيان، أو بمعنى آخر إن المشاركة هي المظهر الخارجي للحركة الداخلية في الشخصية المسلمة.

كما أن عثمان (١٩٧٩م) ميز أركان المسئولية الاجتماعية في الإسلام بثلاثة أركان هي: الرعاية، الهداية، والإتقان. والرعاية نابعة من الإهتمام بالجماعة المسلمة بينما الهداية نابعة من الفهم للجماعة ولدور الفرد المسلم فيها وأما الاتقان فهي تتصل بالمشاركة تقبلاً وتنفيذاً وتوجيهاً.

**مشكلة الدراسة:**

تعد المسئولية الاجتماعية من المواضيع الهامة التي تلعب دوراً هاماً في توازن الحياة للأفراد والمجتمعات بل وحتى الكون، باعتبار أن الوظيفة الاجتماعية للمسئولين والجزاء كما يؤكد ذلك وافي (١٤٠٣هـ) هي أن تسلم للمجتمع حياته، وتظل حدوده بمأمن من الاعتداء، وتصان نظمه وأخلاقياته وضميره الاجتماعي.

وقد بدأت في الآونة الأخيرة العديد من الملاحظات والتعليقات من كتاب ومفكرين محليين بخصوص تدني مستوى المسئولية الاجتماعية لدى العديد من أفراد المجتمع السعودي، فزادت هذه الملاحظات (اضافة إلى قناعة الباحث) من العزيمة في دراسة هذا الموضوع الحيوي والهام.

وتنحصر مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

س ١ : ما هو مستوى احساس أفراد العينة بالمسئولية الشخصية الاجتماعية ؟

س ٢ : هل هناك علاقة بين الاحساس بالمسئولية الشخصية الاجتماعية وبين متغير العمر؟

س ٣ : هل هناك علاقة بين الاحساس بالمسئولية الشخصية الاجتماعية وبين متغير مستوى التعليم ؟

س ٤ : هل توجد فروق في الاحساس بالمسئولية الشخصية الاجتماعية ترجع إلى إختلاف المهن التي ينتمي إليها أفراد العينة ؟

س ٥ : هل هناك علاقة بين الاحساس بالمسئولية الشخصية الاجتماعية وبين متغير مراقبة الذات؟

## أهمية وأهداف دراسة المسئولية الشخصية الاجتماعية :

لو تخيلنا مجتمعاً ينعدم لدى أفراده الضمير والمسئولية نحو أنفسهم وما حولهم وكذلك ينعدم لديهم وجود إحساس بالقضايا الإجتماعية والنهوض بالأمانات الملقاه على عواتقهم وعدم مراقبتهم ومتابعتهم لتنفيذ القوانين والأنظمة وعدم انضباط تصرفاتهم وأخلاقهم ماذا يصبح ؟ جزماً سوف تكون شريعة غاب حيث لا خُلق ولا التزام ولا قانون ولا ضمير بل تدمير للمجتمع وأفراده حيث يعتدي الكبير على الصغير والقوي على الضعيف والغني على الفقير ...

إن الإيمان بدور ممارسة وأهمية المسئولية الشخصية الإجتماعية والقانونية هي جزء من إستمرار وبقاء المجتمعات والأفراد والحفاظ على توازنها . ومن المؤكد أنه لا يوجد مجتمع يخلو أفراده من الإحساس بالمسئولية الشخصية والإجتماعية، ولكن درجة المسئولية تتفاوت في مستواها بمقدار إلتزام المجتمعات وأفرادها بضمير نفسي واجتماعي يقظ وواع .

إن الدول والشعوب والمجتمعات المتحضرة لا يمكن أن تقوم بتعيين مراقب لكل فرد فيها في تنفيذ واجباته وما يتطلب منه في عمله وفي اتباع النظام العام أو صيانة الممتلكات العامة بل يفترض في حماية وحراسة وصيانة الممتلكات العامة وجود ضمير ذاتي لكل

شخص ورقيب لديه على تصرفاته وعلى المصلحة العامة وهو ما يسميه البعض بالأنا الاجتماعية وأن يكون لدى كل فرد قدر محدد من المسئولية في أداء واجبه قبل أن يكون هناك محاسبة أو سؤال قانوني.

ونحن المسلمين نؤمن بحساب آخر غير الحساب الدنيوي في أداء كل شخص لواجبه، وهو حساب الله سبحانه وتعالى للمقصر في عمله أو المهمل في أمانته أو حتى الذي يقصر في النهوض بأماناته الاجتماعية. أنها مسئولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وعليه أن اليقظة والوعي بممارسة المسئولية الاجتماعية والشخصية تلعب دوراً أساسياً في توازن الحياة: توازن بين الإنفلات والإنضباط، بين الحياة الاجتماعية السوية، وبين البهيمية القاسية. حيث أنها تضيف جانب التحضر والانسانية لمجتمعات العالم وتضيف لنا صفة الإسلامية في المجتمع الإسلامي.

ويمكن أن نختم هذا الجزء برأي علي عبد الواحد وافي (١٤٠٣هـ) في أهمية المسئولية الاجتماعية حيث يقول: "إن الوظيفة الاجتماعية للمسئولية والجزاء هي أن تسلم للمجتمع حياته، وتظل حدوده بمأمن من الاعتداء، وتصان نظمه، ويتوطد مالها في النفوس من قدسية وجلال، ويزول من طريقها كل ما يعوق سيرها السوي من عقبات، وإن لكل مجتمع منهجه الخاص في تحقيق هذه الوظيفة" (ص١٧١).

**أهداف الدراسة:**

**تتحدد أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:**

١ - التحقق من صدق نتائج مقياس المسئولية الشخصية الاجتماعية على الشباب السعودي (الذي هو من إعداد الباحث).

٢ - التعرف على مستوى ودرجة الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي بالمنطقة الغربية بجوانبه الخمسة المحددة في أداة الدراسة.

٣ - التحقق من وجود علاقات بين بعض جوانب قياس المسئولية الشخصية الاجتماعية مثل جانب المسئولية الاخلاقية وبعض المتغيرات المستقلة كمتغير مراقبة الذات.

٤ - الخروج بإطار نظري واصطلاحي يساهم في صياغة مفهوم المسئولية الشخصية الاجتماعية لدى المجتمع السعودي وحدودها وتنميتها:

**مفهـوم المسـؤولية في اللغـة :**

في المعجم الوسيط (أنيس وآخرون، ١٣٩٢هـ) المسئوليـة : بوجه عام : حال أو صفة من يسأل عن أمـر تقع عليـه تبعتـه . يقـال : أنـا بـرىء من مسئـوليـة هـذا العمل وتطلق (أخلاقياً) على : التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أو عملاً . وتطلق (قانوناً) على الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقاً للقانون ( ص ٤١١ ) .

**مفهوم المسئولية في تعاريف المختصين :**

يذكر البادي (١٩٨٠م) أن مصطلح المسئولية الاجتماعية Social Responsibility يرادف عدد من المصطلحات في اللغة الانجليزية هي :

١ - الإهتمام Social Concern .

٢ - الضمير الاجتماعي Social Conscience .

٣ - المشاركة الاجتماعية Involvement .

٤ - الإستجابة الاجتماعي Social Response . ( ص ٥٣ ) .

وفي رأي البادي (١٩٨٠م) أن : مصطلح المسئـولية الاجتماعية Social Responsibility هو أكثـر المصطلحات السابقة شيـوعاً واستعمالاً وأكثرهـا إرتباطاً لأفكار وثقـافة المجتمع الـذي تدور حـولـه فكرة المفهـوم وبنـاءً عليه فإن مفهـوم المسئـولية الاجتماعيـة في النمط الاجتماعي لأيدلوجيـة الصناعة الامريكية مثلاً، يعني تحقيق المصلحـة الخاصة داخل إطار من المصلحة للمجتمع كله (البادي، ١٩٨٠، ص ٥٣) .

أما بيصـار ( ١٩٧٣م) فيعرف المسئـولية الاجتماعيـة بأنها (إلتزام المرء بقـوانين المجتمع الـذي يعيش فيه، وبتقـاليده ونظمـه، سـواء كانت وضعيـة أو أدبية، وتقبلـه لما ينتج عن مخالفـة لها مـن عقـوبـات شرعهـا المجتمع للخـارجين على نظمـه أو تقـاليـده وآدابـه) (ص٢٢٦) .

ويعرّفها حيا الله (١٩٧٧م) ( بأنها مسئوليـة الفرد أمام المجتمع) (٣١) . ويعرّفها عثمان (١٩٧٩م) (بأنها المسئوليـة الفردية عن الجماعـة، هي مسئوليـة الفرد أمام ذاتـه عن الجماعة التي ينتمي إليها) (ص٤٣) ويعرّف زهران (١٩٨٤م) المسئـولية الاجتماعية بأنها (مسئولية

الفرد الذاتية عن الجماعة أمام نفسه وأمام الجماعة وأمام الله، وهي الشعور بالواجب والقدرة على تحمله والقيام به) (ص٢٢٩). ويعرّفها عابد (١٣٩٨هـ) بأنها (ترتيب الجزاء من الله تعالى على ما يأتي به المكلف من أعمال أو أقوال أو نيات باختياره، سواء ألزم بها شرعاً أو ألتزم بها بمقتضى الشرع) (ص٧١) ويعرّفها الخوالده (١٩٨٧م) بأنها (تعني النهوض بالأمانة) (ص١٢٥).

ويرى الباحث أنه يمكن تعريفها بأنها [إدراك ويقظة الفرد ووعي ضميره وسلوكه للواجب الشخصي والاجتماعي]، كما يرى الباحث أن المسئولية بناء على ذلك يمكن أن تشبه متصلاً يمتد من قطب السلبية متمثلاً في جانب المسئولية الشخصية (الذاتية) إلى أقصى درجة إيجابية في القطب حيث أقصى درجات الإهتمام والتضحية والمسئولية نحو المجتمع والعالم، وهذا يعني أنه ليس هناك إنعدام مسئولية في مقابل وجود مسئولية اجتماعية بل أنها موجودة بنسب متدرجة كما في الشكل التالي.

أعلى درجة في المسئولية الشخصية الاجتماعية

أقل درجة في المسئولية الاجتماعية (المسئولية الشخصية)

ويتفق الباحث مع البادي (١٩٨٠م) في أن المسئولية الاجتماعية مفهوم يرتبط بفلسفة المجتمع - أي مجتمع. فالمسئولية الاجتماعية في المجتمع الأمريكي ترتبط بفلسفة ذلك المجتمع والأيدولوجية الصناعية القائمة على الفردية والمصالح الخاصة والمنافسة الحرة وهنا نجد أن هذا المفهوم للمسئولية الاجتماعية في المجتمع الامريكي والغربي بشكل عام (يركز على الجانب المادي على حساب الجوانب النفسية والقيم الإنسانية كالحياة الجماعية السليمة والحرية الفردية والإشباع النفسي والذهني والإستقلال الذاتي) (البادي، ١٩٨٠م، ص٢٧).

أما المسئولية المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي والتي لها الصبغة الانسانية يمكن أن تقسم إلى أقسام وجوانب متعددة (كما نرى) وفيما يلي : أقسام وجوانب المسئولية الفردية والاجتماعية.

( ١ ) مسئولية الفرد نحو نفسه : ومن أمثلة هذه المسئولية .

أ - أكل، شرب، نوم وغيرها من الدوافع الفطرية والحد الأدنى الكافي والضروري للحياة .

ب- مسئولية الفرد نحو صيانة النفس أي أن يصون الفرد ذاته وسمعته، وهويته، وجوارحه، ويحافظ عليها، ويتحمل المسئولية نحوها .

( ٢ ) مسئولية الفرد نحو أسرته : ويمكن أن تشمل .

أ - الأم، الأب، الإخوة،

ب- الزوجة والأطفال، جـ - بقية الأقارب .

( ٣ ) مسئولية الفرد نحو الجيران .

( ٤ ) مسئولية الفرد نحو القبيلة والحي والمدينة .

( ٥ ) مسئولية الفرد نحو الزملاء والأصدقاء .

( ٦ ) مسئولية الفرد نحو الوطن .

( ٧ ) مسئولية الفرد نحو العالم والكون (عمارة الارض) والإهتمام بالحيوان والرفق به والكائنات الحية .

ويمكننا أن نقول أن المسئولية ترتبط وتتداخل وتتأثر وتتشكل من عدد من المفاهيم والأحكام منها :

- الحقوق والواجبات . - الضمير الفردي والاجتماعي . - الهوية والمواطنة .

- الأخلاق والقيم . - الإدراك الاجتماعي .

إنه في رأينا يمكن الافتراض بأن المسئولية الشخصية الاجتماعية مرتبطة بالنمو الأخلاقي والثقة بالنفس والوعي الاجتماعي والإحساس بالهوية الاجتماعية وأنها مرتبطة كذلك بالتعليم والوعي وإدراك هدف الإنسان من الحياة .

وإذا ما استعرضنا تاريخياً الدور الذي قام به فئة من البشر في مجتمعاتهم وكذلك ما قاموا به للإنسانية لاستطعنا أن نلقي الضوء إلى حد كبير على مفهوم المسئولية الفردية

والاجتماعية وبخاصة في بيئتنا الإسلامية من خلال تلك النماذج البشرية، وما قامت به من أدوار، حيث إن درجة الإهتمام بالآخرين (الأثرة والتضحية من أجل الآخرين) كانت متمثلة في أقصى درجاتها في الأنبياء وأصحاب الرسالات وهم نماذج خاصة جداً بحكم الرسالة المكلفين بها، وإن كانوا في بعض النواحي يقدمون نماذج للإقتداء في بعض السلوكيات ثم يلي الأنبياء، المصلحين، والقادة، والدعاة، والمجاهدين، والمفكرين المبدعين، والمدافعين عن حقوق الإنسان وهكذا إلى أن نجد أشخاصاً يعيشون ثم يموتون على هامش الحياة والتاريخ.

إن النماذج التي ذكرت أعلاه يمكن أن تساعد في صياغة تصور لشكل الأدوار والاهتمامات التي يتوزع من خلالها ممارسة والشعور بالمسئولية الشخصية الاجتماعية والتي تشبه الحلقات التالية :

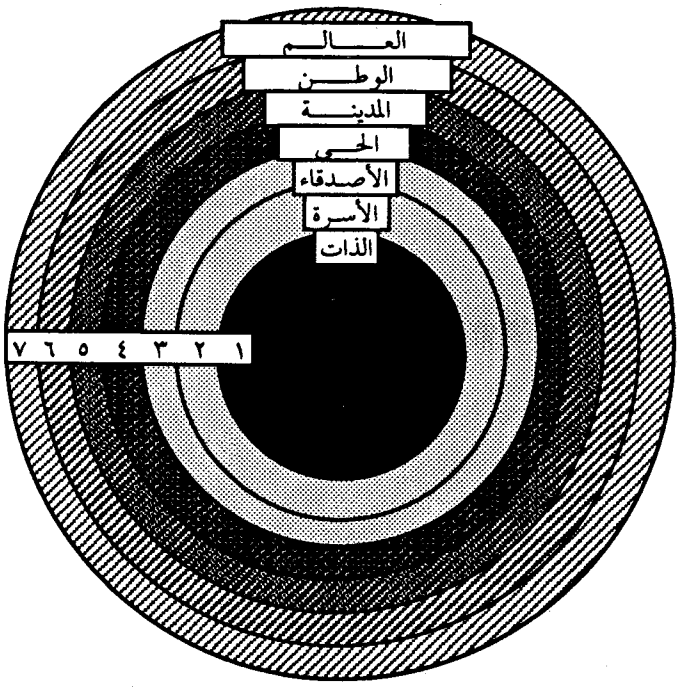


ويفترض أن يقوم الشخص بحسب هذا الشكل بممارسة أدواره ومسئولياته المختلفة في تلك الحلقات بتوازن وأحكام بحيث نجد أقل إهتماماً ومسئولية تلك التي تقع مسئولياتها

فقط في حدود الدائرة الأولى والأكثر جسارة ومسئولية تلك التي تصل إلى حلقات أعلى بحيث أعلاها الحلقة السابعة، وهذا ما أراده الله سبحانه وتعالى لنا نحن مسلمين وما أرادته الأديان السماوية الأخرى وما تقتضيه طبيعة الحياة السوية حيث أن قمة المسئولية الشخصية الاجتماعية للفرد تعني إكتمال الصحة النفسية السوية لديه (عثمان، ١٩٧٩م) وفهمي (١٩٧٨م) حيث التكامل الأخلاقي والإنتماء والتوحد مع الجماعة والإهتمام بها.

وهكذا نجد العديد من الصفات والسمات النفسية التي تحدث عنها عدد من المختصين والعلماء والمرتبطة بالشخص المرتفع في الشعور بالمسئولية الاجتماعية عن الشخص المنخفض في الشعور بالمسئولية الاجتماعية مثل توفر خاصية النضج النفسي (فهمي ١٩٧٨م) بالقيم الذاتية (مرزوق، ١٩٨١م) والتحرر من الميول المضادة للمجتمع والإحساس المرتفع بالانتماء الشخصي والاجتماعي للمجتمع بالإضافة إلى ميل الشخص المرتفع بالمسئولية الاجتماعية إلى تأجيل إشباع حاجاته العاجلة وقدرته العالية على تحمل أعباء وأعمال تستند إليه (إسماعيل، ١٩٨٠م).

## بعض مظاهر المسئولية الشخصية الاجتماعية في المجتمع السعودي:

حيث أن هذه الدراسة تركز على المسئولية الشخصية الإجتماعية في المجتمع السعودي، فإننا نلقي الضوء الآن على بعض مظاهر هذه المسئولية في المجتمع السعودي بل ودواعي بناء مقياس لهذه المسئولية، وذلك من خلال رأيين لكاتبين سعوديين معروفين الجعيثن (١٤٠٩) والبليهي (١٤١٤هـ). الكاتب عبد الله الجعيثن في مقال بعنوان (نحن والمسؤولية الاجتماعية) (١٤٠٩هـ) يترجم لجزء كبير من اهتمامات الناس ومشاعرهم في موضوع المسئولية الشخصية الاجتماعية حيث يقول: "لا يزال الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية متدنياً في مجتمعنا... مع الأسف الشديد... ومع أن مجتمعنا مجتمع إسلامي يجب أن يستلهم دينه العظيم في التصرفات والسلوك" (ص ٥).

ويضرب الجعيثن أمثلة عن تدني الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية في مجالات الحياة الاجتماعية المختلفة مثل المرور، وعدم الإهتمام بمشاعر الآخرين، وفي ميدان النظافة والممتلكات العامة، وفي المعاملات الروتينية وفي مجال الإتصالات وبالذات استخدامات الهاتف وفي الوعي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية وتطبيقاتها فيقول:

... لا تكاد تبحث عن موقف نظامي لسيارتك حتى تجد كثيرين قد أوقعوا سياراتهم بشكل (غلط) وهنا تأخذ السيارة الواحدة محل سيارتين غير مبال صاحبها بالآخرين أو بمسؤولياته إزاء المجتمع ... .

... ولا يزال استعمال منبه السيارات سائداً في مجتمعنا، بشكل لا داعي له، ومنبه السيارة مزعج جداً، ومقلق لراحة الآخرين، وفيهم النائم والمريض والذي يستذكر والذي يقرأ والذي ينفر من الضوضاء ...

... والمحافظة على نظافة الأماكن العامة من صلب الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية ومن بدهيات الذوق، ومع هذا لا يزال الكثيرون يلقون نفاياتهم من نوافذ السيارات وفي الشوارع وفي الأماكن العامة، ولا يزال الكثيرون يتركون مخلفاتهم في الحدائق الجميلة ( لا يتكرمون) بوضعها في سلال النظافة، والقريبة منهم، ولا يزال الكثيرون يهشمون الورود في الحدائق العامة، ويفرحون بأطفالهم حين يقطفونها ويتلفونها ... بل إن عدم الإحساس بالآخرين يتم بشكل صفاقة ومرارة، وبمواجهة الآخرين مباشرة، حين تراجع معاملة وتمسك دوراً في طابور المراجعين، أو في أي طابور آخر، هنا تفاجأ بأناس يخرقون الطابور عنوة، ويتقدمون عليك وكأنهم عليك وكأنهم يستخدمون القوة.

... إن المضايقات الهاتفية الكثيرة في مجتمعنا هي نموذج لإنعدام الضمير الاجتماعي والديني والإنساني ... إن الغربيين على نقدنا لحياتهم عندهم إحساس بالمسؤولية الاجتماعية، فهم يلتزمون بأنظمة المرور ويقدسون الدور في الطابور، ويحافظون على نظافة الأماكن العامة، وعلى سلامة الممتلكات العامة، ويسعون بأنفسهم إلى سلال المهملات - ولو كانت بعيدة ليضعوا فيها النفايات، ولا يستريح (ضمير) أحدهم لو خالف ذلك ... إلا وشذ ونبذ. (ص٥).

وللكاتب إبراهيم البليهي (١٤١٤هـ) مقال بعنوان : (مؤشرات لقياس وعي المجتمع) حيث يقول : ... وأبرز الظاهرات الاجتماعية التي تؤكد غياب الإنضباط في مجتمعنا هي ظاهرة حوادث السيارات لأنها ظاهرة مستشرية ومتفاقمة ونملك إزاءها براهين دامغة تدل على اعتلال المجتمع وتؤكد انخفاض الوعي الاجتماعي ولذلك ينبغي الوقوف عندها طويلاً من أجل بحث الأسباب وتشخيص العلل والسعي الحثيث إلى الحالة السوية.

ومع أن سلوكيات أخرى هي أشد تعويقاً للمسيرة التنموية وأكثر دلالة على إنعدام

الروح الحضارية البانية إلا أن ظاهـرة حوادث السيارات هي من التفاقم والوضوح بحيث لا يستطيع أحـد أن يكابـر حولها أو يغـالط في دلالتهـا ... عشرة قتلى كل يوم من حـوادث السيارات ومائة من المصابين يبقـى الكثير منهم يعانون من عاهات مستديمـة فيظلون عالة على المجتمع . ( ص ١٣ ).

وتأكيداً لما سبق تـذكر جريدة عكـاظ السعودية " أنه يـوجد خمسة وثلاثون ألـف اصابة سنوية نتيجة الحوادث المرورية التي تشهدها طـرق المملكة تتسبب في إحداث إعاقة تامة أو متوسطة أو بسيطة " (جريدة عكاظ، ١٤١٥هـ، ص ٣٢).

وهكذا يمكن لأي مـلاحظ أو باحث أن يتحقق من مصـداقية الملاحظات السـابقة إلى درجة عالية ترصد ظاهـرة أو حالة تستحق بحثها بشكل شامل ودقيق للخروج بتشخيص علمي للأسبـاب والعوامل التي تساهم في نموهـا والتوصيات اللازمـة والضرورية للحد منها بل وتشكيل إتجاهات مضادة تمثل الوعي والمسئولية والإهتمام الشخصي والاجتماعي.

إن تصور البـاحث بناء على مـا سبق لمفهوم المسئـولية الشخصيـة الاجتماعية في المجتمع السعودي تنبع وفي جزء كبير منها من ممارسة جملة من الأدوار الشخصية والاجتماعية والتي من خـلالها يمكن أن تبرز دلالات المسئوليـة الشخصيـة الاجتماعية ومجالاتها التي تم بنـاء مقياس لها وهذه المهام هي :

أولاً : إن الفـرد في هـذا المجتمع كغيره في أي مجتمع مطـالب بحمايـة نفسـه وحيـاتـه على المستوى المادي والمعنوي في سلامته الشخصية ووعيه لصحته وصحة أسرته وتأمين مصدر عيشه بالطرق المشروعة وغيرها من ضرورات الحياة الأساسية (وهذا في نظر البـاحث هـو الجانب الأدنى من المسئـوليـة الاجتماعيـة وهـو مـا يمكن أن نسميـه بالمسؤولية الشخصية).

ثـانيـاً : إن الفـرد في المجتمع السعـودي كغيره مـن أفـراد المجتمعـات الأخـرى مطـالب ومسؤول عن تربية أبنائه وتثقيف نفسه وأبناء مجتمعه والمحافظة على تماسك المجتمع ودرء الأخطـاء الثقـافيـة والاجتماعيـة عنـه (وهــذا جـانب آخـر من المســؤوليـة الاجتماعية).

ثالثاً : وإن الفرد في المجتمع السعودي مطالب اليوم بالنهوض بدوره في حماية الأرواح من حوادث السير والـوقوع في مـآسي المخدرات والتي أصبحت تتـزايد يـوماً بعـد يوم

ودور الدولة وحده لا يكفي (وهذا ركن آخر من أركان المسؤولية الاجتماعية للشخص).

رابعاً : وإن الفرد في هذا المجتمع كغيرة في أي مجتمع مطالب بحماية بيئته الخاصة والعامة والمحافظة على نظافتها والمساهمة في صيانة مقدرات مجتمعه الصغير ووطنه وأمته الإسلامية (وهذا جانب آخر من المسؤولية الاجتماعية).

خامساً : والشاب والراشد السعودي على وجه الخصوص عليه دور كبير ومسؤولية خاصة في الاهتمام بالممتلكات العامة والمساهمة في المحافظة على النظام واستشعار الإنتماء الوطني والسلوك الاجتماعي الإيجابي نحو المنجزات المادية والبنى الحضارية والتنمية الهائلة (وهذا جانب آخر من المسؤولية الاجتماعية).

سادساً : إن طبيعة المجتمع السعودي الصحراوي تعني خصوصية من نوع ما يجب أن يدركها ويعيها كل مواطن. ومن مظاهر هذه الخصوصية الجغرافية شح وقلة في مصادر مياة الشرب على سبيل المثال وأن الوعي بهذه الحقيقة يتطلب مسؤولية سلوكية معينة مثل الترشيد في استخدام المياه وغيرها من أنواع الترشيد والاعتماد على الذات.

سابعاً : إن الخصوصية الثقافية والقيمية التي يمتاز بها المجتمع السعودي تفرض تعاملاً خاصاً في فهم دور وواجب الفرد في حياته وإزاء مجتمعه ونفسه وبالتالي فيجب مراعاة هذا الجانب في بناء المقياس ومراعاة قياس مقدار وعي وممارسة أفراد المجتمع لدورهم في هذا الجانب المتعلق بالمسؤولية الاجتماعية.

ثامناً : إن الشاب والراشد السعودي بصفة خاصة هو إنسان مسلم بالدرجة الأولى مكلف بأداء واجبات دينية وإنسانية في المقام الأول بحكم الموقع والرسالة في سلوكه وأفعاله مثل النهوض بأمانته نحو الآخرين كقدوة ونموذج ومن أمثلة هذا النوع من المسؤولية حماية النفس من الرذيلة واتباع الفضيلة ومكافحة الغزو الفكري والتلوث العقلي والغيرة على الدين ومحارم الله وحب المسلمين ومواساتهم ومشاركتهم في سرّائهم ... الخ) (وهذا الركن من أهم أركان المسؤولية الاجتماعية).

وختاماً : إن الشاب والراشد في المجتمع السعودي على وجه الخصوص مطالب اليوم بالوعي بما يحيط به من معطيات العلم والتكنولوجيا مثل الأقمار الصناعية والحسابات وما

يمكن أن يستفيد منها وما يجب أن يخشاه منها من سوء استخدام على نفسه ومجتمعه. باعتبار أن المرحلة لاتزال تعتمد على الاستقبال أكثر من الانتاج (وهذا ركن هام من أركان المسؤولية الاجتماعية).

## الأبحاث والجهود السابقة في موضوع المسئولية الشخصية الاجتماعية :

يمكن أن يقسم هذا الموضوع إلى جزءين : الأول يتعلق بالأداة والثاني يتعلق بتطبيقات الأداة ودلالتها للدراسة الحالية.

### أولاً : فيما يتعلق بالأداة :

ناقش الباحث بشيء من التفصيل في مكان آخر (انظر الحارثي، تحت النشر) الجهود السابقة لبناء أداة مقياس المسئولية الشخصية الاجتماعية على المستوى العالمي ثم العربي ثم على المجتمع السعودي وخلاصة هذه الجهود ما يلي :

١ - *على المستوى العالمي :*

فقد جرى العديد من الدراسات عن المسؤولية الاجتماعية وبالذات في بناء أداة المسؤولية الاجتماعية أهم هذه الجهود جهد جف وزملاؤه (١٩٥٢م Gough & et. al) في بناء مقياس المسؤولية الاجتماعية وهو بعنوان مقياس شخصية للمسؤولية الاجتماعية A Personality Scale for Social Responsibility وقد استخدم لبناء المقياس طريقة الأقران ( Peer Group Nomination Technique ) وذلك في تصميم وبناء المقياس للمسئولية الاجتماعية وذلك بسؤال مجموعة من الأفراد يختار من بينهم الأكثر والأقل شعوراً بالمسئولية الاجتماعية في مجموعتهم التي ينتمون إليها وقد تم صياغة الإستبيان في صورته النهائية من ٥٦ عبارة هي القادرة على التمييز بين مرتفعي ومنخفضي المسئولية الاجتماعية. وقد توصل الباحثون بالنسبة لثبات المقياس إلى معامل يساوي ٥٨ , ٠ بطريقة التجزئة النصفية و٧٣ , ٠ بمعادلة سبيرمان - براون.

هذا وقد تم مؤخراً تعريب المقياس وتطبيقه على البيئة المصرية بواسطة أبو ناهية وموسى (١٩٧٨م).

٢ - *على المستوى العربي :*

جرت عدة محاولات لبناء مقياس للمسئولية الاجتماعية منذ حوالي عشرين عاماً

حيث قام سيد أحمد عثمان (١٩٧١م، ١٩٧٣م، ١٩٧٩م) بعدة دراسات لبناء مقياس للمسئولية الاجتماعية على الشباب والراشدين المصريين (صورة ت وصورة ك) ثم استخدمت هذه الأداة في عدة دراسات لاحقة (مثلاً مرزوق ١٩٨١م وإبراهيم ١٤٠٥هـ، وفراج ١٩٨٩م وطاحون ١٩٩٠م). وتلك المحاولات في بناء مقياس للمسئولية الاجتماعية وكذلك المحاولة الأولى الرائدة لسيد عثمان ساهمت إلى حد كبير في إثارة العديد من الدراسات للبحث في موضوع مهم جداً تفتقر إليه الدراسات الخاصة بالشخصية للمواطن العربي وهو المسئولية الاجتماعية.

على أن الأدوات التي تم بناؤها كانت تصلح للتطبيق على الفرد المصري وفي حقبة تاريخية معينة أما اليوم فهي تحتاج إلى تعديل جوهري حتى تطبق على الفرد في المجتمع المصري فما بالنا في المجتمع العربي بل وفي المجتمع السعودي.

٣ - *على المستوى المحلي:*

إلى عهد قريب لم تجر أية محاولة بناء مقياس على المسئولية الاجتماعية للشباب أو الراشد السعودي، كما لم تجر أية دراسة على موضوع المسئولية الاجتماعية على المجتمع السعودي على (حد علم الباحث) إلا أن الدراستين الوحيدتين التي وقع عليهما علم الباحث هما محاولة السندي (١٤١٠هـ) لبناء مقياس للمسئولية الاجتماعية بعنوان (مقياس المسئولية الاجتماعية لطلاب المرحلة الثانوية) ومقياس التيه (١٤١٣هـ) بعنوان (مقياس المسئولية الاجتماعية لدى الإناث السعوديات ١٣ - ١٥).

ومن خلال الدراستين السابقتين نلاحظ أنهما محدودتان بمرحلة المراهقة لواحدة وللإناث للأخرى، وهذا يعني عدم امكانية التعميم منهما لغير حدودهما، على الرغم من أهميتها للعينات التي طبقت عليها حيث الأولى طبقت على عينة طلاب المرحلة الثانوية، في منطقة المدينة المنورة والثانية طبقت على طالبات المرحلة الإعدادية من البنات في مدينة الرياض أي أن كلا الدراستين لا تصلحان إلا لمن هم في سن المراهقة فعلاً، هذا فضلاً عن محدودية أساسهما النظري.

**ثانياً: من حيث التطبيقات والدراسات الارتباطية:**

فقد جرى العديد من الدراسات الإرتباطية على كافة المستويات العالمية والعربية

والمحلية للكشف عن علاقة المسئولية الاجتماعية بمتغيرات مختلفة كالتحصيل والإنجاز الدراسي Scholastic Achievement والضمير والصحوة الاجتماعية Social Consiousness والمواطنة Nationalizm ومفهوم الذات Self - Concept وتقدير الذات Self - Esteem وغيرها ... وفيما يلي أمثلة على نتائج بعض الدراسات وبالذات على المستوى العالمي والمستوى العربي.

**أولاً : في موضوع المسئولية الاجتماعية والتحصيل الدراسي :**

توفرت العديد من الدراسات من أولها دراسة (١٩٦٩) Muller عن الفروق في المسئولية الاجتماعية لمجتمعات مختلفة من طلاب الجامعة. وقد تبين في الدراسة على سبيل المثال أن هناك علاقة إرتباطية دالة بين المسئولية الاجتماعية والأداء الأكاديمي حيث كان مرتفعو المسئولية هم مرتفعو الأداء الأكاديمي. وفي مراجعة بحثية حديثة لأدبيات البحث في المسئولية الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي أجرتها ونتزل (١٩٩١م) Wentzel بعنوان (الجدارة الاجتماعية في المدرسة : العلاقة بين المسئولية الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي). Social Competence at School : Relation Between. Social Responsibility and Academic Achievement ، تبين من خلال إطارها النظري والأعمال الميدانية أن المسئولية الاجتماعية للطالب ليست هي قيمة مرغوبة في حد ذاتها بل يمكن أن تكون وسيلة في البحث عن المعرفة ونمو القدرات المعرفية، كما أن المسئولية الاجتماعية يمكن أن تمهد التعلم والأداء من خلال تعزيز التفاعل الإيجابي بين المعلمين وزملائهم من خلال نظرية الدافعية بتقديم حوافز للطلاب للتحصيل.

كما جرت عدة دراسات عربية على علاقة التحصيل الدراسي بالمسئولية الاجتماعية منها (جابر١٩٨٥م) عن العلاقة بين مستوى طلاب المرحلة الثانوية في المسئولية الاجتماعية، ورضاهم عن حياتهم المدرسية، والتزامهم بالعمل في الصف الدراسي، واستجاباتهم نحو تعلمهم سلباً أو إيجاباً. وقد أجريت الدراسة على طلاب الصفوف الأول والثاني والثالث بمدرسة النور الثانوية للبنين بقطر وعددهم (١١٠) طالباً. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن ذوي المسئولية الاجتماعية العالية أكثر رضاً عن المدرسة والتزاماً بالعمل الصفي وتقبلاً للمدرسين وفي الاستجابات نحو المعلمين إذا قورنوا بمن دونهم ممن يحصلون على درجات أقل في المسئولية الاجتماعية.

**ثانياً : وفي موضوع العلاقة بين المسئولية الاجتماعية والتوافق الشخصي والاجتماعي :**

أجريت العديد من الدراسات في مجال المسئولية وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي والمشاركة الاجتماعية كجانب من جوانب التوافق الشخصي والاجتماعي.

ومنها دراسة روبرتس و وين (١٩٧٢ ، Roberts and Wayne ) وعثمان (١٩٧١م)، ومرزوق (١٩٨١م) ، والمهدي (١٩٨٥م)، والسندي (١٤١٠هـ) وقد تبين من نتائج الدراسات السابقة وجود علاقة إرتباطية موجبة بين الشعور بالمسئولية الاجتماعية والتوافق الشخصي والاجتماعي من جهة والمشاركة الإيجابية من جهة أخرى في النوادي المدرسية والاجتماعية. وإذا أفردنا الدراسة الأخيرة للسندي عن بقية الدراسات في هذا المجال، باعتبارها طبقت على عينة من المجتمع السعودي وجدناها لا تختلف في نتائجها عن سابقاتها في التوصل إلى نفس النتائج من حيث العلاقة الدالة بين التوافق الاجتماعي وأبعاده المختلفة والمسئولية الاجتماعية ومستوياتها.

**ثالثاً : في موضوع العلاقة بين المسئولية الاجتماعية ومتغيرات الشخصية المختلفة كوجهة الضبط :**

أجريت عدد من الدراسات معظمها خارج البيئة السعودية ومنها على سبيل المثال في مجال العلاقة بين المسئولية الاجتماعية ووجهة الضبط دراسة كريس ودافيد (١٩٨٥م Chris & David) ودراسة كمال (١٩٨٥) وكذلك دراسة التيه (١٤١٣هـ) وقد وجد من نتائج هذه الدراسات أن هناك علاقة إرتباط دالة بين مرتفعي المسئولية الاجتماعية وبين ذوي الضبط الداخلي وإذا أفردنا نتائج دراسة التيه (١٤١٣هـ) والتي هي الوحيدة التي أجريت على المجتمع السعودي لوجدناها لم تختلف عن سابقاتها، بل أكدت عليها حيث أصحاب التوجه الداخلي للضبط لديهم قدرة عالية لتحمل المسئولية الاجتماعية.

**رابعاً : وفي موضوع العلاقة الاجتماعية بين المسئولية الاجتماعية ومتغيرات الشخصية والموقف ( Person - Situation ) :**

فقد أجريت دراسة لويت (١٩٩٠م ,Witt) على طلاب جامعة أمريكيين عددهم (١٤٩) وقد تم ملاحظة أن الرضا عن الجامعة والقدرة على تأجيل المتعة هي أكثر قدرة على التنبؤ بالمسئولية الاجتماعية بالنسبة للذكور.

وأخيراً في مجال العلاقة بين المسئولية الاجتماعية والإتجاهات الوالدية والقيم الأخلاقية والأصالة الشخصية : أجريت عدة دراسات منها دراسة قتكن وسلس (١٩٧٩م Gutkin & Suls ) وفراج (١٩٨٩م) ومنها دراسة إسماعيل (١٩٩٠م) ودراسة متولي (١٩٩٠م) وقد تبين من الدراسات أن هناك علاقة إرتباط موجبة ودالة بين الإتجاهات الوالدية المدركة والتي تتسم بالإستقلالية والديمقراطية والتقبل وبين المسئولية الاجتماعية لدى الأولاد.

كما تبين من الدراسات أيضاً أن هناك علاقة موجبة ودالة بين كل بعد من أبعاد الأصالة في الشخصية والدرجة الكلية لها (دراسة إسماعيل ١٩٩٠م) وبين المسئولية الاجتماعية. كما أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين ذوي المستوى المرتفع وذوي المستوى المنخفض من حيث المسئولية الاجتماعية في كل بعد من أبعاد سمة الأصالة في الشخصية وفي الدرجة الكلية لها.

كما وجدت فروقاً في سمات الشخصية (التفكير الأصيل، الحرص، العلاقات الشخصية والحيوية) وبين مستويات المسئولية الاجتماعية ( المسئولية في مجال الأسرة، المسئولية في مجال الدراسة، المسئولية في مجال المجتمع ) كما وجد إرتباط موجب ودال بين المسئولية الاجتماعية والقيم الاجتماعية والدينية (بالنسبة للطلاب والطالبات)، كما وجد إرتباط سالب ودال إحصائياً كذلك بين المسئولية الاجتماعية والقيم الاقتصادية والجمالية والسياسية لكل من الطلبة والطالبات.

ويتبين من دراسة (قتكن وسلس) أن الأفراد الذين ينمُّون ضميراً ذاتياً Personal Conscience يبدون نضجاً أعلى في الحكم الأخلاقي وأن الأفراد الذين يظهرون مسئولية اجتماعية أعلى ينزعون إلى إظهار وجهة ضبط داخلي أعلى من سواهم الذين يظهرون مسئولية اجتماعية منخفضة.

## وقفة عند البحوث والدراسات السابقة :

مما تم استعراضه في مجال الجهود السابقة لبناء أداة المسئولية الاجتماعية أو التأسيس النظري لهذا الموضوع بما يشمل دراسة قضية المسئولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية يستطيع الباحث الخلوص إلى ما يلي :

١ - إن معظم الدراسات والجهود تركز على البيئة الغربية وبالذات المجتمع الأمريكي تلتها جهود سيد عثمان (١٩٧١م، ١٩٧٩) في مصر حيث توقفت الجهود تقريباً عند حد المجتمع المصري ماعدا دراستين أجريتا على المجتمع السعودي وكانت عيناتهما مقتصرتين (كما أشير سابقاً) على المراهقين لواحدة (السندي، ١٤١٠هـ) والأخرى على الإناث فقط (التيه ١٤١٣هـ).

٢ - إن الأدوات التي صممت لقياس المسئولية الاجتماعية وبالذات باللغة العربية إستندت على مقياس عثمان الذي تم بناؤه قبل حوالي عشرين عاماً وهي في نظرنا لم تعد صالحة بشكل مرضي عنه حتى لتطبيقها على المجتمع الذي أعدت من أجله نظراً للتغيرات المذهلة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي حدثت في السنوات العشرين الماضية ومن أوضحها الثقافة الالكترونية وشبكة الاتصالات المذهلة التي أثرت بلا شك على إهتمامات وأوليات الحياة النفسية والاجتماعية للأفراد.

٣ - إن معظم الدراسات والأبحاث السابقة أجمعت تقريباً على أهمية المسئولية الاجتماعية كمتغير مستقل في التأثير على التحصيل الأكاديمي والضبط الداخلي للأفراد والإنضباط القيمي والتوافق الشخصي والاجتماعي وكذلك العلاقة القوية بين السمات الشخصية المختلفة وصحوة الضمير الشخصي مع ارتفاع مستوى المسئولية الاجتماعية.

٤ - لم تتعرض أي دراسة من الدراسات السابقة لموضوع حديث يفترض أن له علاقة قوية بالمعتقدات الداخلية لدى الأفراد وبالتالي بالمسئولية الاجتماعية ألا وهو موضوع مراقبة الذات (Self - Monitoring).

٥ - إن المجتمع السعودي لم يحظ بدراسة دقيقة وشاملة في موضوع المسئولية الشخصية الإجتماعية وحتى بناء أداة لقياس المسئولية الاجتماعية على الراشدين على وجه الخصوص لم تدرس إطلاقاً على ما لهذه المرحلة من أهمية.

ومن الفجوات السابقة وغيرها نشأت فكرة بناء أداة للمسئولية الشخصية الاجتماعية على الأفراد الذكور في المجتمع السعودي، وكذلك تطبيق هذه الأداة في دراسة علمية مستقلة.

**فـروض البحـث :**

اشتقـاقاً من الـدراسـات السابقـة والإطار النظـري وحـدس الباحث تم التـوصل إلى الفروض الآتية :

١ - لا يتمتع أفـراد العينة بـدرجة عـالية مـن الشعور بـالمسئوليـة الاجتماعية، كما يقيسهـا مقياس المسئولية الشخصية الاجتماعية.

٢ - ليس هناك علاقة بين درجة أفراد العينة في إحسـاسهم بالمسئولية الشخصية الاجتماعية وبين أعمارهم.

٣ - لا تـوجـد عـلاقـة إرتبـاط دال بين مستـوى التعليم لأفـراد العينـة وبين درجـاتهم في المسئولية الشخصية الاجتماعية.

٤ - لا توجد فروق في درجة الإحساس بالمسئـولية الشخصية الاجتماعية لدى أفراد العينة وبين المهن التي ينتمون إليها.

٥ - لا تـوجد عـلاقة إرتبـاط بين درجـة أفراد العينـة في شعورهـم بالمسئـولية الشخصيـة الاجتماعية وبين درجاتهم في مقياس (مراقبة الذات).

**إجـراءات البحـث :**

لاختبار فـروض الدراسة اتبع البـاحث المنهج الوصفي الـذي هو في أساسـه يقوم على دراسة الإرتباطات بين متغيرات موضوع البحث ومن خلال هذه الإرتباطات يتم التحقق من صحة الفروض.

أما بالنسبة لأدوات البحث فقد استخدم الباحث الأدوات التالية :

١ - مقياس المسئـولية الشخصيـة والاجتماعية : وهـذا المقياس من إعـداد وتقنين الباحث (الحارثي، تحت النشر).

ويعتمد هذا المقياس على خمسة مجالات تكون سبعين فقرة وهذه المجالات هي :

المجـال الاول : "المسئولية الشخصية " ويحتوي على ثلاثة عشرة فقرات.

المجال الثـاني : "المسئولية الاخلاقية " ويحتوي على خمسة عشر فقرة.

المجال الثالـث : " المسئولية الوطنية " ويحتوي على خمسة عشرة فقرة.

المجال الـرابع : "المسئولية نحو أفـراد المجتمع وقضاياهم" ويحتوي على ثـلاثة عشر فقرة.

المجال الخامس : "المسئولية نحو البيئة والنظام " ويحتوي على أربعة عشر فقرة.

ويتمتع المقياس ككل بمؤشرات عاليه من الثبات والصدق حيث حصل الباحث على ثبات عال حيث معامل يساوي ٨٨, بطريقة ألفا (Alpha) ومعامل ٧٥, بطريقة التجزئة النصفية (Split half) والتي هي دالة عند مستوى ٠,٠٠١

أما بخصوص الصدق فهو كذلك يتمتع بمؤشرات جيدة وعالية فالصدق الظاهري (Face Validity) يشير إلى العلاقة القوية بين محتويات المقياس والسمة المقاسة، ويؤكد هذا رأي المحكمين. كما أن صدق المحتوى قد تمثل في مصفوفات الارتباط القوية بين فقرات المقياس والدرجة الكلية له وكذلك بين العلاقات القوية بين الأبعاد (المجالات) المختلفة وبعضها البعض والدرجة الكلية للمقياس. أما الصدق التمييزي للفقرات فقد أشار إلى دلالات واضحة لجميع الفقرات ما عدا فقرتين فقط. هذا بالإضافة إلى الصدق المحكي (الصدق المرتبط بمتغيرات خارجية) فقد أشار إلى وجود علاقة بين المقياس وبين المتغيرات المستقلة المقاسة.

٢ - مقياس مراقبة الذات : وهو من تعريب وتقنين الحارثي (١٩٩١م) وهذا المقياس يعكس المفهوم الذي هو (ترجمة لملاحظة وضبط الذات يسترشد بقرائن موقفية لما يناسب إجتماعياً من عرض الذات والسلوك المعبر عنها) (سنايدر Snyder, 1974; P. 556).

٣ - صحيفة بيانات من (إعداد الباحث) : تحتوي على متغيرات الدراسة مثل العمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي لأفراد العينة وكذلك المهن التي يمارسونها (وقد أعدت خصيصاً لهذه الدراسة).

وبالنسبة لتوفر خصائص الثبات والصدق للأداتين الأوليتين فهما متوفرتان بدرجة مطمئنة كما هو واضح من تفاصيل استخدام المقياسين (انظر الحارثي ١٩٩١، والحارثي، تحت النشر).

**عينة الدراسة :**

عينة الدراسة (المختارة قصدياً) عبارة عن ستمائة حالة تم استبعاد ٧٨ حالة في التحليل النهائي للدراسة نظراً لعدم اكتمال بياناتها وأصبحت العينة بشكلها النهائي خمسمائة واثنين وعشرين حالة جميعهم من الذكور من كل من مدن مكة المكرمة، والطائف، وجدة.

منطقة مكة المكرمة (المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية) وقد توزعت خصائص العينة على النحو التالي :

**١ - العمـــر :**

تراوح عمر أفراد العينة بين ١٧ و ٥٨ عاماً بمتوسط يساوي ٢٩,٧٥ وانحراف معياري = ٧,٩٤ .

**٢ - الحالة الاجتماعيـة :**

توزع أفراد العينة من حيث الحالة الاجتماعية كما يلي : ثلاثمائة واثنان وخمسون فرداً متزوجاً ومائة وسبعون فرداً غير متزوج .

**٣ - المستوى التعليمي :**

وقد توزعت خصائص العينة من حيث المستوى التعليمي كما يلي :

**جـدول رقـم ( ١ )**

| المستوى التعليمي | العـدد |
|---|---|
| يقرأ ويكتب | ٦ |
| المرحلة الابتدائية | ٤٢ |
| المرحلة المتوسطة | ٦٥ |
| المرحلة الثانوية | ١٩٣ |
| الشهادة الجامعة فما فوق | ٢١٦ |
| **المجموع** | **٥٢٢** |

**٤ - المهنـة :**

ومن حيث المهنة ، فقد توزعت خصائص العينة كما يلي :

جـــدول رقـــم ( ٢ )

| المســتوى التعليــمي | العـــدد |
|---|---|
| طـــالب | ١٥٢ |
| معـلـــم | ٦٩ |
| طـــبيـب | ١٣ |
| عســـكري | ١٢٩ |
| تاجر أعمال حرة | ٢١ |
| متقـاعـــد | ٥٣ |
| موظـــف | ٣٦ |
| أخصائي اجتماعي / نفسي | ٤٩ |
| المجمـوع | ٥٢٢ |

**تحـليل النتـائـج ومناقشـتها :**

من خلال الحاسب الآلي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة تم استخدام الحزمة الإحصائية (SPSS) لتحليل نتائج الدراسة . هذا ويمكن عرض النتائج بحسب فروض الدراسة على النحو التالي :

**الفـــرض الأول :** وقد نص على أنـه ( لا يتمتع أفراد العينة بـدرجة إحساس عـاليه في مقياس المسئولية الشخصية الاجتماعية ) .

وقـد تم حساب الـدرجـة الكليـة للمقياس تجاه القطب الموجب على اعتبـار أنـه يعني الإلتزام والإحساس بالمسئـولية الشخصية الاجتماعية العالية، كما أشرنا في عـرضنا للإطار النظري للمسئولية الشخصية الاجتماعية بأنها لا تنعـدم لدى أي فرد ولكنها تمتد في متصل Continuum من أقل درجـة في اهتمام الفـرد بنفســه وحـاجـاتـه الأسـاسيـة Basic Needs والمحافظة عليها إلى الإهتمام بالعالم والكون كما أشير إلى ذلك سابقاً .

وبناء عليه فإن أعلى درجة ممكنة بعد تعديل الدرجات وعمل تكييف للدرجات الموجبة والسـالبة يصبح ٧٠ × ٣ = ٢١٠ وأقل درجـة ممكنة يسـاوي ٧٠ × ١ = ٧٠ ومتوسطهـا يساوي ٧٠ × ٢ = ١٤٠ درجة .

وبالنظر إلى الجدول التكراري لدرجات العينة في التحليل الإحصائي وجد أن الثلث الأدنى للدرجات يساوي الدرجة ١٨٤ ، والثلث الأعلى للدرجات يساوي ١٩٥ ، وأما المتوسط فقد كان ١٨٨ بانحراف معياري يساوي ٠٦ , ١٣ .

وعليه فإن المتوسط يزيد على المتوسط الإفتراضي بحوالي ثلاث وحدات انحرافية . وهذه النتيجة تعني أن هناك تحقيقاً للفرضية أي أن هناك إحساس عالياً للمسئولية الشخصية الاجتماعية لدى أفراد العينة . وربما يفسر هذه النتيجة بتأثير الثقافة الإسلامية والعربية على اتجاه أفراد العينة نحو ما ينبغي عليهم الاحساس به نحو ذواتهم وأفراد مجتمعهم وكذلك تأثير بعض القيم وما تعنيه من تضحية وتحمل مسئولية تسود التراث الاجتماعي لأفراد المجتمع وتنعكس على الممارسات السلوكية التي تصب في مجال الواجب الاجتماعي . هذا بالإضافة إلى إرتفاع المستوى التعليمي لدى أغلب أفراد العينة إضافة إلى تأثير عامل المرغوبية الاجتماعية Social Desirability في أفراد العينة لكي يبدو هذا المستوى من المسئولية .

**الفرض الثاني** : وقد نص على أنه ( لا يوجد علاقة بين درجة أفراد العينة في إحساسهم بالمسئولية الشخصية الاجتماعية وبين أعمارهم ) .

وقد تبين من النتائج ما يلي :

**جدول رقم ( ٣ )**

**معاملات الارتباط بين درجة أفراد العينة في إحساسهم بالمسئولية الشخصية الاجتماعية وبين أعمارهم في مجالات المسئولية الاجتماعية الخمس وكذلك في الدرجة الكلية .**

| المجـــال | الارتبـاط ( ن = ٥٢٢ ) | الدلالـــة |
|---|---|---|
| المســئولية الشــخصية | ٠,١٦ | *** |
| المســئولية الأخلاقــية | ٠,١٤ | *** |
| المســئولية الوطنـــية | ٠,١٦ | *** |
| المسئولية لأفراد المجتمع وقضاياه | ٠,١٨ | *** |
| المسئولية نحو البيئة والنظام | ٠,١٧ | *** |
| الدرجة الكلية للمسئولية الشخصية الاجتماعية | ٠,٢١ | *** |

*** دالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١

من الجدول أعلاه يتبين رفض الفرض الصفري حيث أن هناك علاقة إيجابية ودالة بين كل من درجة الإحساس بالمسئولية الشخصية الاجتماعية بمجالتها ومكوناتها الخمسة المختلفة وبين أعمار أفراد العينة. أي أنه كلما زاد عمر الفرد زاد إحساسه بالمسئولية الاجتماعية، وهذه النتيجة تتفق مع المنطق ونتائج البحوث العلمية وبالذات في علم النفس النمو حيث النضج والالتزام الأخلاقي والإحساس بقضايا الآخرين ومشكلاتهم تنمو لدى الفرد مع نموه في العمر.

**الفرض الثالث** : وقد نصر هذا الفرض على أنه ( لايوجد علاقة إرتباط دال بين مستوى التعليم لأفراد العينة وبين درجاتهم في المسئولية الشخصية الاجتماعية).

هذا وقد تبين من النتائج ما يلي :

## جدول رقم ( ٤ )

## معاملات الإرتباط بين كل من المستوى التعليمي لأفراد العينة وبين درجاتهم في مقياس المسئولية الشخصية الاجتماعية

| المجال | الارتباط ( ن = ٥٢٢ ) | الدلالة |
|---|---|---|
| المسئولية الشخصية | ٠,١٨ | *** |
| المسئولية الأخلاقية | -٠,٠٩ | * |
| المسئولية الوطنية | -٠,١٨ | *** |
| المسئولية لأفراد المجتمع وقضاياه | -٠,٠٧ | غير دال |
| المسئولية نحو البيئة والنظام | -٠,١٦ | *** |
| الدرجة الكلية للمسئولية الشخصية الاجتماعية | -٠,٠٥ | غير دال |

*** دلالة احصائياً عند مستوى ٠,٠٠١

* دلالة احصائياً عند مستوى ٠,٠٠٥

من الجدول رقم ( ٤ ) يتبين رفض الفرض الصفري وتحقق الفرض البديل جزئياً حيث أن هناك إرتباطاً دالاً وموجباً (ضعيف نسبياً) بين جانب المسئولية الشخصية وبين المستوى التعليمي حيث أن ارتفاع المستوى التعليمي يقابله ارتفاع في درجة الإحساس بالمسئولية الشخصية، ولعل هذا يعود إلى كون المسئولية الشخصية من الحاجات والاهتمامات الأساسية لدى الإنسان بغض النظر عن مستواه التعليمي. ولكن كلما أرتفع المستوى

التعليمي زاد وعي الإنسان بدوره نحو نفسه، بل ومسئوليته نحو نفسه وحقوقه بدرجة أكبر.

أما علاقة كل من جانب المسئولية الأخلاقية والمسئولية الوطنية وكذلك المسئولية نحو البيئة والنظام، فإن إرتباطها بالمستوى التعليمي دال ولكنه سالب أي أن إرتفاع المستوى التعليمي يقابله انخفاض في المسئولية الأخلاقية والوطنية وكذلك نحو البيئة والنظام وهذه النتيجة مستغربة بطبيعة الحال حتى وإن كانت قيمة معاملات الارتباط ضعيفة بل وفي حالة الإرتباط بين المسئولية الأخلاقية والمستوى التعليمي كانت النتيجة قريبة من الصفر تقريباً. ولربما يعود هذا إلى أن التعليم وحده لا يكفي لكي يستشعر الأفراد بمسئولياتهم الاجتماعية والأخلاقية والوطنية، إنما يتعلق هذا الاستشعار بالوعي والتنشئة الاجتماعية والتربية المستمرة المقصودة كما تبين من عدة دراسات مثل : (عثمان ١٩٧٩م، طاحون ١٩٩٠م، متولي ١٩٩١م، واسماعيل ١٩٩١م، وغيرها من الدراسات).

أما النتيجة غير الدالة بين مجال المسئولية لأفراد المجتمع وقضاياه وكذلك الدرجة الكلية للمسئولية الشخصية الاجتماعية مع متغير المستوى التعليمي والتي تكشف عن عدم وجود علاقة فينطبق عليه نفس التفسير السابق وهو أنه ربما أن برامج التعليم المقدمة في المدارس وحتى في الجامعات لا تشجع كثيراً على الإلتزام أو الإحساس بمستوى مرتفع من المسئولية الشخصية الاجتماعية.

وهذه النتيجة تتطابق مع الإطار النظري للدراسة والآراء والانطباعات التي عرضت في بداية الدراسة، وأن المسألة إذن تحتاج إلى أكثر من عامل التعليم مثل تأثير التنشئة الأسرية والاجتماعية وبرامج التعليم التي ينبغي أن تشتمل على إشراك الطلاب في برامج التعاون والمشاركة الاجتماعية المنظمة كل ما من شأنه رفع الوعي بالمسئولية الشخصية الاجتماعية.

**الفرض الرابع** : وقد نصر هذا الفرض على أنه ( لايوجد فروق في درجة الإحساس بالمسئولية الشخصية الاجتماعية بين الأفراد المنتمين لمهن مختلفة ).

ولإختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي One Way Analysis of Variance لمعرفة إختلاف أثر المهن في الاحساس بالمسئولية الشخصية الاجتماعية الجدول التالي يبين هذه النتيجة.

## جـدول رقـم ( ٥ )

## تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في المهن وعلاقتها بالمسئولية الشخصية الاجتماعية ( مجال المسئولية الشخصية )

| المصـــدر | درجـة الحـرية | مجموع المربعات | متوسـط المربعـات | نسـبة ( ف ) | الدلالـــة |
|---|---|---|---|---|---|
| بين المجموعات | ٧ | ٣٠٦,١٣١٩ | ٤٣,٧٣٣١ | ٤,٧٦٣ | *** |
| داخل المجموعات | ٥١٤ | ٤٧١٩,٣٣٢٠ | ٩,١٨١٦ | | |
| المجمـوع | ٥٢١ | ٥٠٢٥,٤٦٠٩ | | | |

*** دالة احصائياً عند مستوى ٠,٠٠١

ومن الجدول السابق يتبين أن هنـاك فروقاً دالـة إحصائياً بين المجموعـات أي بين أفراد العينـة في المهن المختلفة وبين درجـاتهم في المسئوليـة الشخصية الاجتماعيـة . ولمعرفـة إتجاه الدلالة في الفروق تم استخدام اختبار شفي Scheffe للتحليل البعدي لمعرفة اتجاه الفروق حيث تبين أنها لصالح المجموعة ذات المتـوسط المساوي لـ ٣٥,٩١٣ وهـم المعلمين وذلك عند مستوى دلالـة يساوي < ٠,٠٠٠ ولا غرابة في هـذه النتيجة لأن المعلمين هم من أهم فئات المجتمع التي تلعب دوراً هـاماً في التنويـر كما أنهم رسل التغيير حيث أن الإنتماء لمهنة التربيـة والتعليم والاحتكـاك المستمـر العلمي ينمي فهم دور الإنسـان في الحياة بمثـاليتهـا ويسـاهم إلى حـد كبير في رفع مستـوى الـوعي وخـدمـة الأمـة والاحسـاس بـالمسئـوليـة الاجتماعية .

أمـا بـالنسبة للمجـال الثـاني والخاص بـالفـروق بين مهن أفراد العينـة في إحسـاسهم بالمسئولية الأخلاقية فالجدول التالي يبين النتيجة .

## جـدول رقـم ( ٦ )

## تحليل التباين الأحادي للفروق بين مهن أفراد العينة ودرجاتهم في إحساسهم بالمسئولية الأخلاقية

| المصـــدر | درجـة الحـرية | مجموع المربعات | متوسـط المربعـات | نسـبة ( ف ) | الدلالـــة |
|---|---|---|---|---|---|
| بين المجموعات | ٧ | ٢٢٦,٢٣١٠ | ٣٢,٣١٨٧ | ٢,٨٢٥ | غير دالـة |
| داخل المجموعات | ٥١٤ | ٥٨٨١,٠٦٢ | ١١,٤٤١٨ | | |
| المجمـوع | ٥٢١ | ٦١٠٧,٢٩٣ | | | |

من الجدول السابق يتبين أنـه لا توجـد فروق ذات دلالة إحصـائية بين درجـة إحساس أفراد العينة بالمسئولية الأخلاقية وبين المهن التي ينتمي إليها أفراد العينة .

**وفي المجـال الثـالث** : "المسئولية الـوطنية" والفروق لدى أفـراد العينة في إنتمائهم لمهن معينة في إحساسهم بالمسئولية الوطنية فالجدول التالي يبين هذه النتيجة .

## جـدول رقـم ( ٧ )

## تحليل التباين الأحادي للفروق بين أفراد المهن المختلفة في إحساسهم بالمسئولية الوطنية

| المصـــدر | درجـة الحـرية | مجموع المربعات | متوسـط المربعـات | نسـبة ( ف ) | الدلالـــة |
|---|---|---|---|---|---|
| بين المجموعات | ٧ | ٣٤٠,٩٥٤ | ٤٨,٧٧ | ٤,٤١ | *** |
| داخل المجموعات | ٥١٤ | ٥٦٨٣,٢٦٩ | ١١,٠٦ | | |
| المجمـوع | ٥٢١ | ٦٠٢٤,٢٢٣ | | | |

*** دالة احصائياً عند مستوى ٠,٠٠١

من الجدول السابق يتبني أن هناك فروقاً دالـة إحصائياً عند مستوى أقل من < ٠,٠٥ بين أبناء المهن المختلفـة في المسئولية الـوطنية . والنظـر للفروق بين المتوسطـات من اختبار شفي Scheffe تبين أن الفرق كان لصالح العسكريين بمتوسط قدرة ٤١,٧٤ وهذه النتيجة شيء طبيعية ومتوقعة إذ المعروف عن العسكريين أنهم أكثر إلتصاقاً ومباشرة بقضايا الدفاع

عن الوطن وحمايته فليس من المستغرب أن يكونوا أكثر إحساساً وعشوراً بالمسئولية الوطنية أو على الأقل التعبير عن ذلك .

**وفي المجال الرابع** : "المسئولية تجاه أفراد المجتمع وقضاياهم" والفروق لدى أفراد العينة . بحسب مهنتهم وإحساسهم بالمسئولية تجاه أفراد المجتمع وقضاياه .

## جدول رقم ( ٨ )

## تحليل التباين الأحادي للفروق بين أفراد المهن المختلفة في إحساسهم بالمسئولية نجاه أفراد المجتمع وقضاياه

| المصدر | درجة الحرية | مجموع المربعات | متوسط المربعات | نسبة ( ف ) | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| بين المجموعات | ٧ | ٩٤,٧٨ | ١٣,٥٤١ | ١,٦٣ | غير دالة |
| داخل المجموعات | ٥١٤ | ٤٢٦٥,١٥ | ٨,٢٩٨ | | |
| المجموع | ٥٢١ | ٤٣٥٩,٩٣ | | | |

من الجدول السابق لم يتضح أي دلالة للفروق بين أبناء المهن المختلفة في إحساسهم بالمسئولية نحو أفراد المجتمع وقضاياه ولعل أحد تفسيرات هذه النتيجة أن الأفراد ذوي المهن المختلفة قد أبدوا إحساساً بالمسئولية الشخصية وإن كان هذا الشعور بالمسئولية هو بداية الطريق إلى المسئولية الاجتماعية المرغوبة والمتكاملة إلا أنهم قد توقفوا عنده أي أنهم في المستوى المنخفض من متصل المسئولية الشخصية الاجتماعية ، وهذا دليل على قصور الشعور بالمسئولية لدى أفراد المهن المختلفة وفي هذا تأييد للمقدمات النظرية والشكوى العامة التي أشرنا إليها في الإطار النظري لهذه الدراسة .

**وفي المجال الخامس** : مجال المسئولية نحو البيئة والنظام :

يبين الجدول التالي الفروق لدى أبناء المهن المختلفة في إحساسهم بالمسئولية نحو النظام والبيئة .

## جـدول رقـم ( ٩ )

## تحليل التباين الأحادي للفروق في المهن لدى أفراد العينة والإحساس بالمسئولية نحو البيئة والنظام

| المصـــدر | درجـة الحـرية | مجموع المربعات | متوسـط المربعـات | نسـبة ( ف ) | الدلالـــة |
|---|---|---|---|---|---|
| بين المجموعات | ٧ | ٤٧٦,١٩٩ | ٦٨,٠٣ | ٥,٠٧ | *** |
| داخل المجموعات | ٥١٤ | ٦٩٠٢,٩٧٢ | ١٣,٤٣ | | |
| المجمـوع | ٥٢١ | ٧٣٧٩,١٦٨ | | | |

*** دالة احصائياً عند مستوى ٠,٠٠١

من الجدول رقم ( ٩ ) يتبين أن هناك فـروقاً ذات دلالة إحصـائية عنـد مستوى أقل من <٠,٠٥ وبإجراء الاختبار البعدي وهو ما يسمى باختبار شفي Scheffe تبين أن الفروق كـانت لصـالح الأخصـائيين النفسيين والاجتماعيين وكـذلك العسكـريين وهـذه النتيجـة متـوقعة على اعتبـار ما أشرنـا إليه في نتيجـة المسئوليـة الـوطنية سـابقاً أمـا بالنسبـة لموقف الأخصـائيين الاجتماعيين فهـم بحكم طبيعـة عملهم ربما يكـون لـديهم إحسـاس أكثـر بالمسئـولية تجاه البيئـة والنظام أو أن يكـون وعيهم بنتائج بعض المشكـلات المتعلقة بـالبيئة والنظام ومردودها عليهم أثر في موقفهم تجاه هذه القضايا أكثر من غيرهم .

أما بخصوص النتيجة العامة للفروق في الدرجة الكلية للمسئولية الشخصية الاجتماعية مع اختلاف المهن للعينة فالجدول التالي يبين هذه النتيجة .

## جـدول رقـم ( ١٠ )

## تحليل التباين الأحادي للفروق بين أفراد المهن المختلفة في إحساسهم بالمسئولية الشخصية الاجتماعية

| المصـــدر | درجـة الحـرية | مجمـوع المربعـات | متوسـط المربعـات | نسـبة ( ف ) | الدلالـــة |
|---|---|---|---|---|---|
| بين المجموعات | ٧ | ٤٩٨٦,٤٧٤ | ٧١٢,٣٥ | ٤,٣٧ | *** |
| داخل المجموعات | ٥١٤ | ٨٣٧٣٥,٤٣ | ١٦٢,٩١ | | |
| المجمـــوع | ٥٢١ | ٨٨٧٢١,٨٧٥ | | | |

*** دالة احصائياً عند مستوى ٠,٠٠١

من الجدول السابق يتبين أن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية بين أصحاب المهن المختلفة من أفراد العينة وبين الدرجة الكلية للمسئولية الشخصية الاجتماعية وبإجراء الاختبار البعدي وهو ما يسمى باختبار شيفيه Scheffe للكشف عن مصدر أو موقع الفروق تبين أن الفروق كانت لصالح العسكريين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين حيث أنهم أكثر تعبيراً عن المسئولية الشخصية الاجتماعية بصفة عامة من غيرهم من الفئات الأخرى ولعل أحد التفسيرات لهذه النتيجة ما سبق الإشارة إليه من أن هاتين الفئتين هما أقرب الفئات بمواقع المسئولية الشخصية الاجتماعية بل وهما أقرب الفئات لأن تظهرا سلوكاً اجتماعياً مرغوباً متمثلاً فيه الإحساس بالمسئولية الشخصية الاجتماعية.

**الفرض الخامس** : وقد نص هذا الفرض على ما يلي : ( لا يوجد علاقة إرتباط دالة بين درجة أفراد العينة في إحساسهم بالمسئولية الشخصية الاجتماعية وبين درجتهم في مقياس مراقبة الذات).

## جدول رقم ( ١١ )

## يبين معاملات الإرتباط ( بيرسون ) بين مقياس المسئولية الشخصية الاجتماعية بمجالاته المختلفة وبين مقياس مراقبة الذات

| المتغيـــــرات | الارتباط ( ن = ٥٢٢ ) | الدلالـــة |
|---|---|---|
| علاقة م . ذ بمجال م . س المسئولية الشخصية | - ٠,٠٧ | غير دالة |
| علاقة م . ذ ومجال م . س الأخلاقية | - ٠,١٣ | ** |
| علاقة م . ذ ومجال م . س الوطنية | - ٠,٠٢ | غير دالة |
| علاقة م. ذ و م. س نحو أفراد المجتمع وقضاياه | - ٠,٠١ | غير دالة |
| علاقة م. ذ ومجال م. س نحو البيئة والنظام العام | - ٠,٠٣ | غير دالة |
| علاقة م. ذ و م. س الشخصية الاجتماعية | - ٠,٠٧ | غير دالة |

م.ذ ترمز إلى مراقبة الذات.

م.س ترمز إلى المسئولية.

** دالة احصائياً عند مستوى ٠,٠٥

من الجدول السابق يتضح رفض الفرضية الصفرية وعدم تحقق صحة الفرضية إلا في العلاقة بين مجال المسئولية الأخلاقية ومراقبة الذات حيث هناك دلالة بينهما ( سالبة وضعيفة نسباً)، وهذا يعني أنه كلما انخفضت درجة أفراد العينة في مقياس مراقبة الذات زادت درجاتهم في مقياس المسئولية الأخلاقية، وهذا يتفق تماماً مع منطوق نظرية مراقبة الذات التي تعتبر أن منخفضي مراقبة الذات هم أكثر إلتزاماً بالمبادىء والأخلاق من مرتفعي مراقبة الذات وهذه النتيجة متوافقة مع دراسة سنايدر ( ١٩٧٤م) والحارثي (١٩٩١م) وفراج ( ١٩٨٩م) واسماعيل (١٩٩٠م) ومتولي (١٩٩٠م).

أما بقية العلاقات فقد كانت سالبة وغير دالة، بل أن معظمها يقترب من الصفر أي لا علاقة تقريباً. وهذه النتيجة تحتمل عدة تفسيرات أهمها أن نتائج مقياس مراقبة الذات لم تتوصل بشكل قاطع ( وبذات على المجتمع السعودي ) إلى علاقة مع متغيرات يفترض وجودها مثل القيم الأخلاقية والضمير الاجتماعي، بل الأمر يحتاج إلى مزيد من الأستقصاء والبحث قبل الحكم النهائي عليها، وهذا ما قد يفسر هذه النتيجة هذا إذا لم يكن هناك استقلالية للمقياسين أصلاً فيما يقيسانه.

## الخاتمـــة :

تعددت تعـاريف المسئولية الاجتماعية بحسـب خلفيات المعرّفين والمنظّرين والثقـافات التي نبعت منها فالقـانونيين عرّفوها من الوجهـة القانونية والشرعيين عرّفوهـا من الوجهة الشرعيـة والاجتماعيين عرّفـوها من النـاحيـة الاجتماعية ودخل في تلك التعـريفات أيضـاً عامل التـاريخ والثقافـة والقيم السائدة في المجتمع وكذلك طبيعـة العلاقـات بين المنفذين للمسئولين والمحاسبين عليهـا . ومع كل الاختلافات في التعاريف والثقـافات إلا أن هناك اتفاقاً عـاماً على أهمية توفـر المسئولية لدى كل فـرد نحو نفسه وعرضـه ومجتمعه بل وحتى أمته .

ونظـراً لأن المجتمع السعـودي يعـاني نـدرة أن لم نقل عدم تـوافـر في الـدراسـات عن المسئـوليـة الاجتماعيـة للشباب ، ولما لهذا الموضـوع من أهميـة تعـود على المجتمع وأفـراده وبالذات في هذا الـزمن ( حيث الحاجة تزداد إلى صيانة للمشاريع والبنيـة التحتية والفوقية وهـذه الزيـادة تعنى الحاجة الى وعي وممـارسـة المسئوليـة لسلوكيـات أفراد المجتمع نحـو أنفسهم وقضـايا مجتمعهم وأمتهـم ، فانـه يترتب على ذلك بـالضرورة الحاجة إلى بنـاء أداة لقياس المسئـولية الشخصية والاجتماعية لـدى الشباب ، بل وكذلك التعـرف على العوامل المرتبطة بهذا حتى يتم العمل على تحسين وتنمية مسئولية المسئولية .

ومن خلال النظريات والتعاريف المختلفة لتلك الدراسات التي تمت في العالم العربي أو في الدول الأخرى ومـن خلال الإطار الفكري والثقافي الخاص بـالمجتمع السعودي سعي الباحث الى الخروج بتعـريف جديد لمفهوم المسئـولية تحدد في المقياس الذي تم بنـاؤه باسم «المسئولية الشخصية الاجتماعية لدى الشاب» ويتضمن هذا التعريف إفتراض أن المسئولية تتشكل في هيئة متصل يبدأ بمسئولية الفرد نحو نفسـه وحاجاته الأساسية ثم ينتهي بأقصى درجات الاهتمام الإجتماعي والأخلاقي .

وقد أظهرت نتائج المقيـاس في هذه الدراسة الأولى له مؤشرات عـالية من حيث الثبات والصدق هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فقـد تحققت بعض فرضيات الدراسة وخاصة ما يتعلق بالإرتباط بين الجوانب الأخلاقية لدى الفرد المقاسه بمقياس مستقل وهو مقياس مراقبـة الذات وبين المسئـولية الأخـلاقية بـاعتبارهـا ركنٍ وجانب من جـوانب المسئـولية الشخصية الاجتماعية .

أما إرتباط المسئولية الشخصية الاجتماعية بمتغيرات العمر والمستوى التعليمي والمهن، فقد كشفت الدراسة :

**أولاً :** وجود علاقة إرتباط دالة وموجبة بين عامل العمر وبين مجالات المسئولية الخمسة وكذلك مع الدرجة الكلية للمقياس أي أنه كلما زاد عمر أفراد العينة زاد إحساسهم بالمسئولية الشخصية الاجتماعية .

**ثانياً :** وجود علاقة إرتباط دالة وموجبة بين المستوى التعليمي لأفراد العينة وبين مجال المسئولية الشخصية فقط على عكس العلاقة التي تربط بين مجال المسئولية الأخلاقية والوطنية والمسئولية نحو النظام والبيئة والمستوى التعليمي فقد كانت علاقة دالة ولكنها سالبة وهذه النتيجة مع نتيجة الدرجة الكلية للمقياس ومجال المسئولية نحو أفراد المجتمع وقضاياه والتي كانت معدومة تقريباً لم تكن متوقعة بطبيعة الحال وتحتاج الى مزيد من البحث والاستقصاء قبل النظر في إقتراح الحلول لها .

**ثالثاً :** وجدت فروق دات دلالة إحصائية لصالح فئة المعلمين في مجال المسئولية الشخصية ولصالح فئة العسكريين في مجال المسئولية الوطنية ولصالح العسكريين الأخصائيين الاجتماعيين في مجال المسئولية نحو البيئة والنظام العام، وكذلك في جميع المجالات بصفة عامة، ولم توجد فروق دالة بين أفراد المهن المختلفة في مجال المسئولية نحو المجتمع وقضاياه .

ونتيجة لما أسفرت عنه الدراسة وللخبرة التي توصل اليها الباحث من بناء الأداة وتطبيقها ولتعميم الفائدة العلمية والعملية يقترح الباحث :

١ - اجراء دراسة تابعة لمقياس المسئولية الشخصية الاجتماعية تحتوي على عينة أكثر شمولية وتمثيلاً لقطاعات وفئات المجتمع المختلفة مثل فئة الأميين ( التي لم تتضمنها هذه الدراسة) ، وذلك للوصول الى معايير يمكن تعميمها لاستخدام هذه الأداة .

٢ - إجراء تطوير لأداة قياس المسئولية الشخصية الاجتماعية لتناسب فئة الأناث من الشباب السعودي، واللاتي هن بحاجة إلى مقياس خاص لتطبيقه عليهن بحكم دورهن وخصوصيتهن المتعارف عليها في المجتمع .

٣ - إجراء دراسة لاحقة للتعرف على أسباب وعوامل تنمية المسئولية الشخصية

الاجتماعية لدى الشباب في المجتمع السعودي، ويمكن أن تشمل هذه الدراسة أو الدراسات عوامل تأثير التخصص العلمي والتربية والتنشئة الدينية والأسرية، ووسائل الأعلام ، والعوامل الشخصية المختلفة.

وختاماً فإن الباحث يعمل على مواصلة الجهد في هذا المجال بل ويأمل أن تفتح هذه الدراسة مع مقترحاتها مزيداً من البحث والاستقصاء للباحثين في المجتمع السعودي والمجتمع العربي المسلم وفي هذا الموضوع الحيوي والهام. والله من وراء القصد.

# المراجـــع

## المراجـع العربيـة :


القــرآن الكريـــم .

صحيح البخاري ، ١٤٠١ هـــ ، جـ٨ ، ص ١٠٤ ، بيروت ، دار الفكر للطبـاعة والنشر والتوزيع .

١ - أحمد محمد المهدي ، إبراهيم ( ١٤٠٥ هـ ) العلاقـة بين المشاركة والمسئولية الاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الثانوية . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٢ - نبيه ابراهيم ، إسماعيـل ( ١٩٨٠م ) دراسة لبعض العوامل المرتبطة بـالصحة النفسية السليمة لدى طلاب الجامعة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

٣ - نبيـه ابراهيم ، اسماعيل ( ١٩٩٠م ) دراسـة لسمـة الأصـالة في الشخصيـة من حيث علاقتها بالمسئولية الاجتماعيـة ، بحوث المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مـصر ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، المجلد الأول ، القاهرة .

٤ - منى محمد قاسم محمـد ، اسماعيل ( ١٩٩٠م ) دراسة العلاقة بين الاتجاهات الـوالدية كما يدركها الأبناء والمسئولية الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٥ - صلاح الدين ، أبو ناهية ، وموسى رشـاد عبد العزيز ( ١٩٨٧م ) ، مقياس المسئولية الاجتماعيـة ، إعـداد ، هـاريسـون ، ج جيـف وآخـرون ، القـاهـرة ، دار النهضـة العربية .

٦ - إبراهيم ، أنيس وآخـرون ( ١٣٩٢ هـ ) ، المعجم الـوسيط ، جـ١ ، القـاهرة ، دار احياء التراث العربي .

٧ - محمد محمد ، البادي ( ١٩٨٠م ) العلاقات العامة والمسـئولية الاجتماعيـة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٨ - محمد ، بيصـار ( ١٩٧٣م ) ، العقيدة والأخـلاق وأثرهما في حيـاة الفرد والمجتمع ، القاهرة ، الأنجلو المصرية .

٩ - ابراهيم البلهي ، ( ١٤١٤ هـ ) مؤشرات لقياس وعي المجتمع ، جريدة الرياض السعودية، العدد ٩٤٢٥ الخميس ٣ ذو القعدة ص ١٣ .

١٠ - نادية كامل ، التيه ( ١٤١٣هـ ) المسئولية الاجتماعية ووجهة الضبط : دراسة على عينة من التلميذات في مرحلة التعليم المتوسط : رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس جامعة الملك سعود ، الرياض.

١١ - جابر عبد الحميد ، جابر ( ١٩٨٥ م ) العلاقة بين المسئولية الاجتماعية ومتغيرات الكيف في الحياة المدرسية. بحوث ودراسات نفسية ، المجلد الحادي عشر، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر.

١٢ - جريدة عكاظ السعودية ( ١٤١٥ هـ ) العدد ص ٣٢ .

١٣ - عبد الله ، الجعيثن ( ١٤٠٩هـ ) نحن والمسئولية الاجتماعية ، جريدة الرياض السعودية، العدد ٧٤٦٤ الثلاثاء ٢٠ ربيع الاخر ، ص ٥ .

١٤ - زايد ، الحارثي ( ١٩٩١م ) مراقبة الذات : تقنين وتعريب : مجلة علم النفس الهيئة المصرية العامة للكتاب العدد ١٧ ، السنة الخامسة ، القاهرة.

١٥ - زايد ، الحارثي ( تحت النشر ) المسئولية الشخصية الاجتماعية : بناء مقياس على الشباب في المحتمع السعودي ( مركز البحوث التربوية : جامعة قطر ).

١٦ - حمدي ، حيا الله ( ١٩٧٧ م ) الأخلاق ومعاييرها، القاهرة ، مطبعة الجبلاوى.

١٧ - محمد محمود ، الخوالدة ( ١٩٨٧م ) مفهوم المسئولية عند الشباب الجامعي في المجتمع الأردني ودعوة لتعليم المسئولية في التربية المدرسية، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، عدد ٦ ، مجلد ٧ ، جامعة الكويت.

١٨ - حامد عبد السلام ، زهران ( ١٩٨٤ م ) علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، عالم الكتب.

١٩ - محمد شعاع ، السندي ( ١٤١٠هـ ) التوافق الاجتماعي والمسئولية الاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الثانوية السعودية في الريف والحضر ، رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية التربية - جامعة عين شمس.

٢٠ - حسين حسن ، طاحون ( ١٩٩٠م ) تنمية المسئولية الاجتماعية : دراسة تجريبية : رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة عين شمس.

٢١- عبد الصمد بكر ابراهيم ، عابد ( ١٣٩٨هـ ) المسئولية وصلتها بالتكاليف في ضوء القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة جامعة أم القرى.

٢٢- سيد أحمد ، عثمان ( ١٩٧١م ) المشاركة كعنصر من عناصر المسئولية الاجتماعية ، القاهرة، صحيفة التربية مجلد ٤ ، ص ٢٣ .

٢٣- سيد أحمد ، عثمان ( ١٩٧٢م) المسئولية الاجتماعية ، دراسة نفسية اجتماعية ، مجلة الكاتب ، القاهرة.

٢٤- سيد أحمد ، عثمان ( ١٩٧٣م ) المسئولية الاجتماعية في الاسلام : دراسة نفسية ، القاهرة ، الأنجلو المصرية.

٢٥- سيد أحمد ، عثمان ( ١٩٧٩م) ، المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، القاهرة، الأنجلو المصرية.

٢٦- همان همام ، فراج ( ١٩٨٩م) المسئولية الاجتماعية لدى طلاب التربية وعلاقتها بسمات الشخصية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان.

٢٧- مصطفى ، فهمي ، ( ١٩٧٨م ) التكيف النفسي ، القاهرة ، مكتبة مصر.

٢٨- كمال ، بدرية ( ١٩٨٥م ) العلاقة بين المسئولية الاجتماعية ووجهة الضبط لدى بعض طلاب الثانوية العامة، دراسات تربوية ، المجلد الرابع، الجزء ١٧ .

٢٩- عباس ابراهيم ، متولي ( ١٩٩٠م ) المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بالقيم لدى شباب الجامعة، بحوث المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية المجلد الثاني.

٣٠- مغاوري عبد الحميد ، مرزوق ( ١٩٨١م ) العلاقة بين المسئولية الاجتماعية وبعض جوانب التوافق الشخصي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق.

٣١- أحمد محمد ، المهدي ( ١٩٨٥ م ) العلاقة بين المشاركة والمسئولية الاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية ، جامعة عين شمس.

٣٢- علي عبد الواحد ، وافي ( ١٤٠٣هـ ) المسئولية والجزاء في الاسلام ، جدة ، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع.

## المراجع الأجنبية :


( 1 ) Askov , W . H. & et al ( 1969 ) Cognitive Style & Social Responsibility : An Embirical instrument for assessing high school student's sense of responsibility . Tehchnical report No. 90 Research & Development Center for cognitive learning. Madison, Wisconsion University of wisconsin.

( 2 ) Askov, W . H . & et al ( 1970 ) Developing an instrument to assess a sense of social responsibilty in high school student. America Educational Researeh Association, washigton, D.c.

( 3 ) Gough , H. G. & et al ( 1952 ) A Personality Scale for Soial Responsibility. Journal of Abnormal & Social Psychology, 47,73 - 80.

( 4 ) Gutkin D, C & Suls, J ( 1979 ) The relation between the Ethics of personal conscience - Social responsibility and principled moral reasoning. Journal of Youth and Adolescence, V8 , N4,PP. 433-41.

( 5 ) Muller , D , J ( 1969 ) Differences in Social Responsibility among various groups of College students, Dissertation Abstract international Vol 31 . ( 2-A).

( 6 ) Roberts & Wayne ( 1972 ) Social responsibility as a criterion for the prediction of success of volunteers : A study of the characteristics of people who volvnteer to serve. Dissertation Abstract International, Vol , 30 , No. 8 (A).

( 7 ) Snyder , M ( 1974 ) . Self - Monitoring of Expressive Behavioral : Doctoral Dissertation , Stanford University ; Dissertatien Abstract International , 33 , 4534A . U. Microfilms No. 73-4598.

( 8 ) Wentzel , K.R . ( 1991 ) Social competence a t school : Relation between social Responsibility and Academic A chievement . Review of Educational Research , Spring , Vol. 61 , No.1 , PP1-24.

( 9 ) Witt , L , Alan ( 1990 ) Person - Situation effects and gender differences in the prediction of social responsibility . Journal of social Psychology , V 130 , N4 , P 543 - 53.



ور البحث للمجلة بتاريخ ١٤ / ١٢ / ١٩٩٤م  وأعيد بعد تعديله في ٢٥ / ١ / ١٩٩٥م  وأجيز للنشر في ٨ / ٢ / ١٩٩٥ م

# The Personal and Social Responsibility of a Sample of Saudi Youth from the Western Province and its Relationship to Some Variables

**by Dr. Zayed O. AL-Harethi**

## Abstract

The goals of the present study are :

1 ) To validate the instrument : Personal and social Responsibility Scale (PSRS) built by the author;

2 ) To determine the level of responsibility, of all its five aspects, among the sample;

3 ) To explore the relationships between PSRS and some other variables i.e. self monitoring, age, educational level and occupation.

The sample of the study that underwent the final analysis were five hundred and twenty two; all of which were from the western province of Saudi Arabia.

The basic Instruments used in the study was the PSRS built by Al-Harethi (on press) as well as the S.M scale translated and standardized by Al-Harethi (1991) both of which have satisfied the requirement of psychometric conditions i.e. reliability and validity.

**The study revealed :**

A ) High level of PSR among the sample,

B ) Positive and significant relationship between PSRS and Age,

C ) Positive and significant relationships between level of education and personal responsibility of the sample,

D ) Negative, but significant relationships between educational level and ethical responsibility of the sample as well as national responsibility and responsibility towards environment and order,

E ) Teachers have higher score on PSR than the rest of other occupations in the personal aspect only of (PSRS; F) Military People; psychological specialists and social workers have higher score on PSRS than the rest of the sample in the dimensions of nationalism and responsibility towards environment at and order as well as on the total score of PSRS;

G ) Negative, but significant relationships were found between the dimension of ethical responsibility and self monitoring.

Finally, an evaluation' further discussions and som suggestions were presented.